العدم فممنوع ومعنى تجدد مثله وحصوله بدون
الوجود يمكن العقل الجان يعتبره فيه مطلقا او منسوبا الى
شيء كما في الاضافيات واذا عرفت معنى الحاصل بالمصدر
فالمفعول عند النحوي هو الفعل عند المتكلمين انتهى قال
ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر وجميع افعال العباد
من الحركة والسكون اي على اي وجه يكون من الكفر والايمان
والطاعة والعصيان كسبهم على الحقيقة اي لا على طريق المجاز
في النسبة ولا على سبيل الاكراه والغلبة بل باختيارهم
في فعلهم بحسب اختلاف هواهم وميل انفسهم فلها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت لا كما زعمت المعتزلة ان
العبد خالق لافعاله الاختيارية من الضرب والشتم
وغير ذلك ولا كما زعمت الجبرية القائلين بنفي الكسب
والاختيار بالكلية ففي قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين رد على الطائفتين في هذه القضية والفرق
بين الكسب والخلق ان الكسب امر لا يستقل به الكاسب
والخلق امر يستقل به الخالق وقيل ما وقع بالة فهو
كسب وما وقع لا بالة فهو خلق ثم المتولدات كالالم
الناشي عن الضرب في المضروب والانكسار الناشي
عن الكسر في الزجاج مثلا بخلق الله تعالى عند المعتزلة
بخلق العبد ويرد المعتزلة قوله تعالى الله خالق كل
شيء فانه مخصوص بصفات المخلوقين ثم يصح من العبد
المختار ايضا فعل شيء وتركه حيث كان فاعلا
مختارا في نفسه وفي ارادته الجزئية على ما هو

التحقيق من اهل السنة حيث كان العلم الازلي تابعا
للوقوع والارادة الازلية على مقتضى العلم الازلي
وان كان الوقوع ايضا والواقع تابعان للعلم بمعنى ان
حدوث الحادث على حسب ما تعلق به العلم القديم واما
ما قيل من ان الارادة القلبية ليس للعبد مدخل فيها
على فحوى حديث ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبه كيف يشاء فالعبد مجبور في قالب مختار
فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا
سنبينه لك ان شاء الله تعالى عند سرد قول الفاضل محمد
البركوي في الطريقة على وجه التفصيل والخلوص
من الوسواس بان الاختيار المسمى بالعزم المصمم
والقصد من الامور الاعتبارية ولا يتعلق الخلق الا بما
يكون له وجود في الخارج فاذا كان امرا اعتباريا
لا من الوجوديات المخلوقة فلا يحتج بالاضطرار في الاختيار
ثم القسمان الاخران اي الفاعل بالطبع والفاعل
بالعلة فهما للفلاسفة وليس لنا علاقة فيهما قال
الحنفي وبالجملة فاللازم في تقدير موجد العالم موجدا
بالذات علة او الطبيعة لا فاعلا بالاختيار احد امور
ثلاثة اما قدم العالم او التسلسل مع الاقتران او
حوادث متعاقبة لا اول لها وكلها مستحيلة على القطع
انتهى واقول قوله اما قدم العالم اي على تقدير كون
صانع العالم علة وقوله او التسلسل مع الاقتران
او حوادث متعاقبة اي على تقدير كون صانع العالم